

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ؛ فَلْيَكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ)) رواه الترمذي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: 595.

الشرح الإجمالي :

الدعاء نعمة كبرى، ومنحة جلّ، جاد بها ربنا - جل وعلا - حيث أمرنا بالدعاء، ووعدنا بالإجابة والإثابة؛ فشأن الدعاء عظيم، ومنزلته عالية في الدين، فما استجلبت النعم بمثله، ولا استدفعت النقم بمثله، والدعاء عبادة لله، وتوكل عليه، ومحبوب لله، وأكرم شيء عليه تعالى، والدعاء سبب عظيم لانسراح الصدر، وتفريج الهم، ودفع غضب الله سبحانه، والدعاء مَفْزَعُ المظلومين، وملجأ المستضعفين، وأمان الخائفين، ثم إن ثمرة الدعاء مضمونة، إذا أتى الداعي بشرائط الدعاء وآدابه، فإذا أن تُعَجَّلَ له الدعوة، وإما أن يُدْفَعَ عنه من سوء مثلها، وإما أن تُدَخَّرَ له في الآخرة.

وقوله - صلى الله عليه وسلم - : ((مَنْ سَرَّهُ)): من السرور، وهو انسراح الصدر بلذة فيها طمأنينة النفس عاجلاً ((أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ)): جمع كَرْبَةٍ، وهي: غَمٌّ يأخذ بالنفس لشدته ((فليكثر الدعاء في الرخاء)): أي: في حال الرفاهية والأمن

والعافية؛ لأن من شِيمَةِ المؤمن الشاكر الحازم أن يَرِيشَ السهم قبل الرمي، ويلتجئ إلى الله قبل الاضطراب، بخلاف الكافر الشقي، والمؤمن الغبي؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [الزمر: 8].

قال أحد الصالحين: ينبغي أن يكون بين العبد وبين ربه معرفة خاصة بقلبه؛ بحيث يجده قريباً منه فيأمن به في خلوته، ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته، ولا يزال العبد يقع في شذائد وكُرب في الدنيا والبرزخ والموقف، فإذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه ذلك كله.

آداب الدعاء :

- 1- أن يبدأ بحمد الله، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويختتم بذلك .
- 2- الدعاء في الرخاء والشدة.
- 3- يخفض صوته بالدعاء بين المخافتة والجهر.
- 4- أن يتضرع إلى الله في دعائه.
- 5- أن يلج على ربه - في الدعاء.
- 6- يتوسل إلى ربه - تعالى - بأنواع الوسائل المشروعة.
- 7- الاعتراف بالذنوب والنعمة حال الدعاء.
- 8- استقبال القبلة.
- 9- الوضوء قبل الدعاء إن تيسر.
- 10- عدم تكلف السجع في الدعاء.

شروط قبول الدعاء:

- 1- استقبال القبلة ورفع اليدين، وعدم التكلف إذا دعا قال تعالى: "وادعوه خوفاً وطمعاً"
- 2- اليقين باستجابة الله:
- 3- أن يلج في الدعاء ويكرره
- 4- الدعاء في أوقات الاستجابة.

معرفة العبد لربه نوعان :

- 1- المعرفة العامة وهي معرفة الإقرار والإيمان ..
- 2- معرفة خاصة تقتضي ميل القلب إلى الله بالكلية ، والانقطاع إليه ، والأنس به .. والطمأنينة .. والحياة منه .. والهيبة له .. وهذه المعرفة الخاصة يدور حولها العارفون.

ما فائدة الدعاء:

الدعاء كلمات تخرج من قلب المؤمن لله تعالى ، الدعاء عبادة تقترب بها من الله تعالى ، الدعاء جنة القلب و غذاء الروح ، الدعاء قوة المؤمن و سلاحه في الدنيا و ضد ظلم البشر ، الدعاء طريق جميل من قلب المؤمن يصعد للسموات السبع و يصل لله تعالى، المسلم المؤمن بالله المتوكل عليه دائماً ، يدرك أهمية الدعاء في حياته ، فلا يوجد إنسان لا يحتاج إلى الدعاء ، فلا يحتاج للمال و لا للصحة و لا للذرية الصالحة و لا للتوفيق والفلاح ، ولا للسعادة و الراحة . بل جميعنا نقصنا أشياء عديدة في الدنيا ، فدعو الله و نتضرع له بأن يرزقنا إياها .

فالإنسان المؤمن من يدعو الله في السراء والضراء ، له إجابة دعوته سواء استجبت دعوته في الدنيا أو أخرها الله له في الآخرة ، و له الثواب العظيم من الله و لا يجب دعاء الله فقط في أيام الشدة و المصائب ، بل أيضاً ندعوه في أوقات الرخاء ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم موصياً الفضل بن العباس : ((احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة)) ، فلا تنس الله في أوقات فرحك فينساك في مصيبتك ولا يكن معك، فالمؤمن الذي يدعو الله يزرقه الله تعالى راحة البال و الطمأنينة لاستشعاره قرب الله منه ووجوده الدائم معه ، يفتح عليه رزقه و يوسعه عليه ، يبارك له في عمره ، و يدم عليه صحته ، و يرزقه الثواب في الدنيا و الآخرة .

فليكثر الدعاء في الرخاء



قوله من إلهي صل على النبي صلى الله عليه وسلم

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

8- الواجب على العبد أن يجاهد نفسه في تصحيح نيته في عمله كله ، وطلب الآخرة بعملها ، والدنيا بأعمالها ، وأن يفتقر إلى ربه في قبول طاعته ، وتضرعه ودعائه ، مع حسن الظن بالرب الرحمن الرحيم ، الجواد الكريم ، الشكور الحليم .

9- الدعاء هو السؤال لحاجة أو رد ضرر، الدعاء منبع الإيمان ورقة القلب، أصل المناجاة والتقرب لله، ودعاء الله وسؤاله لا يحتاج وسيطاً ولا ترجمان، فالله تعالى عند طلب العبد متى ناداه وناجاه كان عنده يلبي له دعوته.

10- مِنْ أَعْظَمِ علاماتِ مَعْرِفَةِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ: اللُّجُوءُ إِلَيْهِ فِي سِرِّهِ وَضُرِّهِ، وَشِدَّتِهِ وَرَخَائِهِ، وَصِحَّتِهِ وَسَقَمِهِ، وَفِي أَحْوَالِهِ كُلِّهَا، وَأَنْ لَا يَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ فِي حَالِ الشَّدَّةِ فَقَطْ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ أسبابِ النِّجَاحِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ الشُّرُورِ، وَاسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمَصَائِبِ وَالْكُرْبِ.

11- الواجب على المسلم أن يُقبل على الله في أحواله كُلِّهَا في اليُسْرِ والعُسْرِ، والرِّخَاءِ وَالشَّدَّةِ، والغِنَى والفَقْرِ، والصِّحَّةِ والمَرَضِ، وَمَنْ تعرَّفَ على الله في الرِّخَاءِ عَرَفَهُ الله في الشَّدَّةِ، فكان له مُعِيناً وَحَافِظاً وَمُؤَيِّداً وَنَاصِراً.

12- إِذَا اسْتَعْمَلْتَ جَوَارِحَكَ فِي الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ فِي الصِّغَرِ وَوَقْتُ الْفُتُوَّةِ وَالشَّبَابِ، وَحَفِظْتَهَا عَنِ الْحَرَامِ، حَفِظَكَ اللَّهُ وَحَفِظَ لَكَ جَوَارِحَكَ وَقْتُ الشَّدَّةِ عِنْدَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي الْكِبَرِ وَالضَّعْفِ.

13- إِنَّ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي يَنْشُدُ الْمُسْلِمُ السَّلَامَةَ مِنْهَا: الْفِتَنَ الَّتِي يَلْتَبِسُ فِيهَا الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَيَخْفَى عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ الْمَخْرُجُ مِنْهَا، فَلَا يَنْجُو مِنْهَا وَيُثَبِّتُ فِيهَا إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ. فَمَنْ تَعَرَّفَ عَلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ، وَلَزِمَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَمَنْهَجَ الْقُرُونِ الْمُفَصَّلَةِ، وَصَدَرَ عَنْ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ وَتَجَرَّدَ عَنْ عَاطِفَتِهِ وَهَوَاهُ، ثَبَّتَهُ اللَّهُ، وَأَنَارَ طَرِيقَهُ، وَحَمَاهُ مِنَ الْفِتَنِ وَشُرُورِهَا.

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- الدعاء يرد القدر ويجلب الخير ويقوى العلاقة بين العبد وربّه ويشعر العبد بافتقاره وذله.

2- يجب شكر المنعم على إنعامه وآلائه وليس فقط وقت الحاجة.

3- الحديث يوجه الى ان من المبشرات ومما يأتي بالسرور لإجابة الدعاء في الكربات والشدائد؛ ألا ينسى العبد التضرع والتوسل إلى خالقه في وقت اليسر والرخاء.

4- يجتهد في الدعاء أكثر في كل وقت وحين .. وقت اليسر للشكر على النعم والمنح والمنة الربانية ووقت الشدة لطلب العون... وهكذا يكون الدعاء عادة وعبادة يتقرب بها العبد إلى خالقه في كل وقت وحين.

5- الواجب على المسلم أن يحسن الظن بالله ، ويهتم نفسه بالتقصير ، فيكون بذلك بين الخوف والرجاء : الخوف من أن يرد عليه عمله ويؤاخذه الله بذنبه ، والرجاء في رحمة الله وعافيته وقبوله .

6- أن التقرب إلى الله تعالى في حال الشدة أكثر من حال الرخاء ليس بمذموم مطلقاً ؛ بل إن الله تعالى مدح نفسه بأنه . وحده . الذي يجيب دعوة المضطر ؛ ومعلوم أن حال المضطر لا تكون ملازمة له دائماً ، وأن دعوته . حال اضطراؤه . ليست هي دعوته في حال السعة والرخاء ؛ قال الله تعالى : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْثِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكَ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ) النمل/62 .

7- المذموم أن يتقرب إلى الله في الشدة وينساه في الرخاء ، وهو حال الكافر المعاند ؛ ولذلك قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرِّخَاءِ) رواه الترمذي